الافتتاحية:

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

محمد الرابع الحسني الندوي

نحن حينما نرى حالة المسلمين اليوم من بين شعوب العالم، نجدهم يمرون من ضعف واستكانة، تغلبت على بلدانهم القوى المعادية، وهي القوى الاستعمارية الغربية بصورة عامة، إنها استهدفت المسلمين كأمة تراها خطراً لها، فبدأت لإزالة هذا الخطرالمزعوم، إنها تنظر إليهم في مرآة ماضيهم العظيم مع أنهم كانوا في ماضيهم يعاملون غيرهم معاملة إنسانية وسلمية، ولكن الغرب اليوم يصفهم بالعدواة والخطر ،فهي تختار لمواجهة هذا الخطر وسائل خطيرة، منها وسائل علمية لاستعبادهم عقلياً، ووسائل اقتصادية لإحداث الضعف فيهم، فمن وسائلهم العلمية هي مساعيها التوجيهية ومناهج تربية العقول، وتساعدها في ذلك سيطرتها على وسائل المال؛ تستغلهما استغلالاً بارعاً حيث لا يتفطن له كثير من المصابين بهما، وإن عدم تفطُّن المسلمين لذلك يجعلهم مسايرين تابعين لهؤلاء الشاطرين في مكيدتهم ضد المسلمين.

فنرى شبابنا يتهافتون إلى مناهج التعليم الغربية لروعتها الظاهرة، فهي تربّى عقولهم على النهج الفكري الغربي، يرون من خلالها أن الغرب إنما ترقّى وتقدم في القوة والغلبة على منصة المدنية والحضارة بمنهجه الفكري السائد في بلاده، وأن الشرق مصاب بالضعف والمهانة بسبب عقليته الدينية والفكرية لكونها قديمة و متخلفة حتى أن المتخرجين من جامعات المنهج الفكري الغربي يبذلون سعيهم لتخليص الشرق من الفكر الديني الإسلامي مع أن قوة الأمة الإسلامية هي في اعتصامها بالفكر الإسلامي الذي ورثته من أسلافها القادة العلماء الذين استمدوا فكرهم الإسلامي البناء من كتاب الله وسنة نبيهم، ودونوا ذلك وأورثوه أجيالهم القادمة.

السبب الكبير لمساعي الغرب لمعاداة المسلمين هو أن القوى الغربية في الغرب قد واجهت قوة الإسلام في قرونها الأولى ولم تستطع كسرها، و تقهقرت مراراً أمامها إلى أن اقتبست بعض أسباب قوة المسلمين المادية واستخدمتها لكسر قوة الإسلام، ولكنها لم تنجح في مهمتها إلا بعد وقوع المسلمين في الغفلة والتهاون في اختيار أسباب النجاح في مواجهة الأخطار على طريقتهم الحاصلة لهم من عهدهم النبوي الراشد التي تشهد بنجاحه كتب التاريخ الإسلامي الأول.

وإن هذا التاريخ يشهد بأن مستوى قوة المسلمين سقط بعد عظمتهم التي طالت قروناً منذ سقطوا في اختيار المنهج الإسلامي الأمثل الذي يدل عليه التاريخ لجلائل أعمالهم، وأثر سقوطهم هذا في طمع القوى الغربية لاستغلال ضعفهم، فدخلت في الشرق الإسلامي من طريق الوسيلة التعليمية والوسيلة التجارية، واستفادت من انحلال القوى الإسلامية في الاعتصام بحبل الله والتفرق الشنيع، ومن تهاونها في اتخاذ أسباب القوة والعمل الجاد، وصدق عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن مصير الأمة الإسلامية في عهدها المتأخر فقال: إن المسلمون يكونون غثاء كغثاء السيل رغم كثرتهم في العدد، فعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ قَالَ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ

يَنْتَزِعُ الْمَهَابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ قَالَ قُلْنَا وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ" (رواه أحمد)

فإننا نرى مصداق ذلك ما فيه المسلمون اليوم في العالم، فإن لهم أكثر من ستين دولة من بين أكثر من مائة دولة في العالم، ولكنهم غثاء كغثاء السيل، لا تبالي بهم القوى العالمية في العالم اليوم رغم أن البلدان الإسلامية تملك من الطاقات المادية المهمة شيئاً كثيراً من بين الدول الأخرى في العالم، وعددهم أيضاً عدد وجيه، ولكن الدول القوية تستفيد بطاقاتهم وتستغل ثروات بلادهم، وقد جعلت في أعناقهم لجاماً من الدَّين والسلاح القوي.

فيا أيها المسلمون! تنبهوا لصوت القرآن الكريم: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" [آل عمران:١٠٣]. ولما كانوا على الفكر السليم والعمل الجاد قيل لهم: "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" [آل عمران:١٣٩].

●●

تركيا تبحث عن النفط والغاز في البحرين المتوسط والأسود

كشفت السلطات التركية، اليوم، عن البدء في التنقيب عن النفط والغاز في البحرين المتوسط والأسود، وإرسال سفن عملاقة لهذا الغرض، وتأتي هذه الخطوة في إطار بحث الدولة التركية عن موارد نفطية تخفف من أزمة الطاقة لديها والتي تنفق مليارات الدولارات لاستيرادها سنويا.

وقال وزير الطاقة التركي، براءت ألبيرق: إن بلاده ستُقدم على خطوات هامة خلال العام الجاري في ما يتعلق بعمليات الحفر والتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في البحرين الأسود والأبيض المتوسط.

وجاءت تصريحات الوزير التركي على هامش مشاركته في مؤتمر "أسبوع سيرا السنوي للطاقة"، في مدينة هيوستن التابعة لولاية تكساس في الولايات المتحدة الأميركية.

وحسب ألبيرق، فإن الحكومة التركية ستطلق عمليات تنقيب عن النفط والغاز في مياه البحرين الأسود والمتوسط، بواسطة تقنيات المسح السيزمي ثنائي وثلاثي الأبعاد، وذلك عبر استخدام سفينتين مزوّدتين بتلك التقنيات.

وأوضح أن بلاده دخلت مرحلة جديدة ستشهد تغييرات واستثمارات وخطوات هامة في قطاع الطاقة.

ولفت الوزير التركي إلى وجود أكثر من ٦٠٪ من إجمالي النفط والغاز الطبيعي العالمي في مناطق قريبة من تركيا، كما شدّد على أهمية تركيا كأقوى دول المنطقة وأكثرها استقرارًا، ودورها المهم في أمن إمدادات الطاقة.

وأكّد أن الحكومة التركية ستواصل أعمالها ضمن الإطار المذكور بكل عزم وإصرار، بفضل مصادر الطاقة والثروات المحيطة بها.

وتراجعت واردات تركيا من الطاقة بنسبة تبلغ ٢٨,٢٪ في عام ٢٠١٦ إلى ٣٧,٨ مليار دولار العام الماضي، مقارنة مع ٥٤,٣ مليار دولار في ٢٠١٥.

وقال مكتب الإحصاء التركي إن هبوط قيمة فاتورة واردات الطاقة يرجع بالأساس إلى الاعتماد على موارد الطاقة المحلية، ومن بينها الفحم والطاقة المتجددة.

وأنفقت تركيا العام الماضي نحو ١١,٤٧٩ مليار ليرة تركية، (حوالى ٣ مليارات دولار)، لإنتاج ٥٩ مليار كيلوواط/ساعة، وذلك في إطار آلية دعم مصادر الطاقة المتجددة في البلاد.

وتهدف تركيا إلى إنتاج ٦٩,٢٣ مليار كيلوواط/ساعة من المحطات المذكورة، والبالغ عددها ٥٥٦ محطة، نهاية العام الجاري ٢٠١٧.

على مائدة القرآن الكريم

(٢٧)

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي تعريب: طارق الأكرمي الندوي

تأثير الصلاة في الأخلاق والميول

قال تعالى{إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت : ٤٥]

إن للصلاة تأثيراً بالغاً في صرف النفس عن الأخلاق الرذيلة والفحشاء والمنكر، والاستمتاع بالمتع الرخيصة، والركون إلى حطام الدنيا الفانية، ولا يوجد هذا التأثير إلا في الصلاة، أللهم إلا ما يكون في كلمة التوحيد، يقول الله تعالى{اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}[العنكبوت : ٤٥]إنها تصرف المرء من ذوق إلى ذوق، ومن طلب إلى طلب، ومن جهة إلى جهة، ومن تفكير إلى تفكير، وتنقله من عالم إلى عالم، وترفعه من سفساف الأمور إلى معاليها، وتحبب إليه الإيمان، وتزينه في قلبه، وتكره إليه الكفر والفسوق والعصيان، ولا تحصل هذه الفوائد إلا بعد أن تكون الصلاة صلاة حقيقية، يصلي كأنما يرى ربه أو كأنما يراه ربه(أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

وإن الصلاة تحمل صفتين عظيمتين؛ إحداهما لازمة والأخرى متعدية، فالدرجة اللازمة هو بلوغ المصلي إلى درجة الإحسان وحصول كيفيته، ومعنى كون الصلاة متعدية أنها تمنع المصلي من الوقوع في الفحشاء، وتصرفه من المنكرات، وتنهاه من المعاصي، وأنها – إذا كانت حقيقية – تصلح البيئة، وتحدث حرباً بينها وبين الرسوم الشائعة في المجتمع، فلا تدعها إلا محطمة مقهورة، وتنتصر الصلاة، وتعلو كلمتها، ألا ترى أن نبي الله شعيب عليه السلام لما دعا قومه إلى التوحيد الخالص، ونبذ ما كانوا عليه من ظلم وطغيان، وتطفيف وبخس، وأنكر على الخصال القبيحة التي كانت فيهم، أقبلوا يلتمسون في حياته مصدر هذا الانقلاب والاختلاف، إذ إنه كان منهم، ولد فيهم، ونشأ بينهم، فكانوا يرون إصباحه وإمساءه، وأخذوا يفتشون سبباً يردون إليه طبيعة هذا الخصام والخلاف، فلم يروا شيئاً أوضح في حياته من الصلاة التي كانوا يشاهدونه يؤديها، ويبهتون أمام حسنها وروعتها، فصاحوا مندهشين{يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ}[هود : ٨٧] فإذ لم تكن الصلاة متعدية، لم يعلم قوم شعيب أن هذه الصلاة هي مصدر الانقلاب، وأنه بها يقوم الصلاح والإصلاح، وأن الأمر في تغيير البيئة إليها يعود.

تعزيزات عسكريّة تركيّة جديدة على الحدود السوريّة

أرسل الجيش التركي اليوم الخميس، تعزيزات عسكرية جديدة إلى الوحدات المنتشرة على الحدود مع سورية في ولاية كيلس جنوبي البلاد.

ووصل موكب شاحنات على متنه دبابات وعربات عسكرية، إلى مدينة ألبيلي بولاية كيلس. وأُرسلت هذه التعزيزات من عدة ولايات مختلفة، في ظل تدابير أمنية مشددة، من أجل دعم الوحدات المنتشرة على الحدود الجنوبية.

ويأتي ذلك، بعد أسبوع واحد من تعزيزات سابقة أرسلها الجيش التركي إلى وحداته العاملة على الحدود نفسها، في ظل استمرار التوتر بين كل من تركيا والولايات المتحدة، فيما يخص معركة طرد "داعش" من الرقة، والتي تصر واشنطن فيها على الاعتماد على قوات حزب الاتحاد الديمقراطي (الجناح السوري للعمال الكردستاني) وسط اعتراضات تركيا.

درس من السنة

عبد الرشيد الندوي

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "لأن يَمتلِئَ جوفُ أحدِكم قيحاً خيرٌ لهُ من أن يَمتلِئَ شِعراً"

تخريج الحديث: أخرجه البخاري (٦١٥٥)، ومسلم (٢٢٥٧) (٧)، وأبو داود في كتاب الأدب من سننه برقم: (٥٠٠٩) وابن ماجه (٣٧٥٩)، والترمذي (٣٠٦٥)و أحمد" (٧٨٧٤)، و ابن حبان (٥٧٧٧) و (٥٧٧٩). ورواه البخاري والدارمي عن ابن عمر وقد روي مثله عن عمر و أبي سعيد و سعد بن أبي وقاص و أبي الدرداء خرجها العيني في العمدة.

إعراب الحديث: قال القسطلاني في إرشاد الساري (٩/ ٩٥): قوله:(لأن يمتلئ) بلام التأكيد وأن المصدرية في موضع رفع على الابتداء (جوف أحدكم قيحًا) نصب على التمييز والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر المبتدأ قوله (خير له من أن يمتلئ شعرًا)

شرح الحديث: يزجر هذا الحديث الشريف بشدة الناسَ الذين قد استهتروا بقرض الشعر أو بإنشاده حتى ذهلوا عن تلاوة القرآن الكريم و التدبر في معانيه، و عن حفظ الحديث وفقهه، وعن الصلوات أو الجماعة على الأقل، وعن ذكر الله عزوجل، أو شغلهم ذلك عن أداء الحقوق الواجبة عليهم و القيام بالمقاصد العلية. أو الذين شغفوا بالشعر القبيح المذموم مما فيه تشبيب بالنساء و ذكر مفاتنهن ومحاسنهن أو مدح الخمر ومعاقرتها أو إغراء بالفسق و الخلاعة والوقاحة وما إلى ذلك.قَالَ ابن عبد البر في التمهيد (٢٢/ ١٩٦): وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا فَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَأْوِيلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ الَّذِي قَدْ غَلَبَ الشِّعْرُ عَلَيْهِ فَامْتَلَأَ صَدْرُهُ مِنْهُ دُونَ عِلْمٍ سِوَاهُ وَلَا شَيْءَ مِنَ الذِّكْرِ غَيْرُهُ مِمَّنْ يَخُوضُ بِهِ فِي الْبَاطِلِ وَيَسْلُكُ بِهِ مَسَالِكَ لَا تُحْمَدُ لَهُ كَالْمُكْثِرِ مِنَ الْهَذَرِ وَاللَّغَطِ وَالْغِيبَةِ وَقَبِيحِ الْقَوْلِ وَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ كَثِيرًا انتهى

وقال ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٢٥٠): وَهَذَا الحَدِيث مَحْمُول على من جعل جَمِيع شغله حفظ الشّعْر، فَلم يحفظ شَيْئا من الْقُرْآن وَلَا من الْعلم، لِأَنَّهُ إِذا امْتَلَأَ الْجوف بالشَّيْء لم يبْق فِيهِ سَعَة لغيره. وَقد مدح رَسُول الله الشّعْر بقوله: " إِن من الشّعْر حِكْمَة " وَكَانَ يسمعهُ ويستنشده، وَكَانَ أَبُو بكر يَقُول الشّعْر، وَعمر وَعُثْمَان، وَكَانَ عَليّ أشعرهم. وَقَالَ حبيب بن أبي ثَابت: كَانَ ابْن عَبَّاس يُعجبهُ شعر زُهَيْر وَيَقْضِي لَهُ، وَكَانَ مُعَاوِيَة يُعجبهُ شعر عدي وَيَقْضِي لَهُ، وَكَانَ ابْن الزبير يُعجبهُ شعر عنترة وَيَقْضِي لَهُ. قَالَ: وَإِنَّمَا اخْتَار ابْن عَبَّاس شعر زُهَيْر لِأَنَّهُ كَانَ يخْتَار من الشّعْر أَكْثره أمْثَالا وأدله على الْعلم وَالْخَيْر. وَاخْتَارَ مُعَاوِيَة شعر عدي لِأَنَّهُ كَانَ كثير الْأَخْبَار. وَاخْتَارَ ابْن الزبير شعر عنترة لشجاعته. وقال الحافظ في فتح الباري (١٠/ ٥٥٠): مُنَاسَبَةُ هَذِهِ الْمُبَالَغَةِ فِي ذَمِّ الشِّعْرِ أَنَّ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِذَلِكَ كَانُوا فِي غَايَةِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَالِاشْتِغَالِ بِهِ فَزُجِرَهُمْ عَنْهُ لِيُقْبِلُوا عَلَى الْقُرْآنِ وَعَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ فَمَنْ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ مَا أُمِرَ بِهِ لَمْ يَضُرَّهُ مَا بَقِيَ عِنْدَهُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ وَاللَّهُ أعلم.

البنتاغون: إيران الخطر الأكبر على الشرق الأوسط

قال قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال جوزيف فوتيل، اليوم الخميس إن «إيران تمثل الخطر الأكبر على الاستقرار في الشرق الأوسط، مشيرا إلى استراتيجية أمريكية جديدة لكسر الجمود في أفغانستان ستتطلب نشر مزيد من القوات».

وقال فوتيل خلال جلسة للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ «أعتقد أنها ستشمل قوات إضافية لضمان أن نتمكن من تعزيز فاعلية مهمة المشورة والمساعدة».

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوهم يخافوا من الإسلام!

منذ أن تسلم دونالد ترمب زمام القيادة في أمريكا بدءاً من ٢٠/ يناير ٢٠١٧م، واحتل منصب الرئاسة في هذه الدولة الكبرى التي تتزعم العالم البشري – كما يزعمون – تصاعدت موجة الكراهية للإسلام والمسلمين بوجه خاص، ذاك أن الرئيس كان قد أعلن قبل وصوله إلى الكرسي عن عزمه ضد المسلمين و منع دخولهم في الولايات المتحدة، ويبدو الآن أنه بدأ ينفذ إعلانه عملياً، فقد تشجع أولياؤه وصحت عزيمتهم على إخراج المسلمين من أمريكا، سواء بقوة التقنين حول ذلك أو عناداً واغتيالاً، كما هو الواقع الملموس اليوم أن كل ما ينجزه فخامة الرئيس أو يلغيه من أعمال سياسية أو مشاريع تجارية واقتصادية مع تغيير الوضع في الولايات المتحدة توسع بذلك نطاق الجرائم فيها، وتنفس الصعداء المناؤون للإسلام وأعداء الإسلام، وراحوا ينفذون مشاريعهم الإجرامية من القتل والتضييق على القادمين إليها والمقيمين فيها للعمل الصناعي والعلمي والتقني من بلدان العالم الأخرى كأنهم كانوا بالمرصاد.

ويعلم الجميع أن الكراهية الشديدة ضد المسلمين والإسلام تسري في دماء هذه الفئة المغضوب عليها وقد تبين ذلك بغاية من الوضوح منذ أن أتيحت لهم الفرصة في الآونة الأخيرة من العهد الجديد، وإن كان الشعب الأمريكي العام لم يرض بأن يتضايق صدر هذه البلاد الراقية لأصحاب العلم والفن والصناعات من أي بلد كانوا ومن أي شعب أو أمة تكون لهم علاقة، فقد كان الحياد في كل جهة من أمارة الديمقراطية التي يقوم عليها صرح سياسة هذه البلاد المحايدة.

بالمناسبة يحلو لكل مسلم أن لا يستغني عن شعاره وشارته حيثما يكون، ويتمنى أن تكون له ميزة الدين الإسلامي وشأن الحضارة الإسلامية ويتميز بها في كل مكان ومناسبة، ذاك أن التخلي عن التميزات لا يتفق ومكانة هذا الدين والمنتمين إليه، ممن تميزوا بذلك الانتماء ومثلوا للعالم نموذجاً للإنسان المطلوب في كل عصر وزمان، وفي كل بيئة وقد تحقق انسجامه مع الظروف في ضوء الفطرة التي فطر الناس عليها "فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ" [الروم:٣٠].

أكثر الناس في هذا العالم البشري هم خمس مائة مليون نسمة، سوى المسلمين الذين يشكلون ربع سكان العالم، ولكنهم يفقدون الحكمة وما أشار إليه سبحانه وتعالى من الموعظة الحسنة واتخاذ السيرة المثالية في المجادلة ومناقشة الأمور، والأمة بحاجة إلى العودة إلى الوراء، وهي تحمل ميزات كثيرة تمهد لها الطريق إلى بناء مجتمع أفضل الذي يتوخاه الإسلام من أتباعه، وخاصة حكمة الدعوة والتأني في الأمور لكيلا تتخلخل بنيتها الاجتماعية بسلطات خلقية أو سياسية تضربها وتحدث زعزعة في داخلها فلا تلبث أن تتداعى جدرانها وتنهار بأدنى هزة وأقل مجادلة مضادة.

إننا إذا توقينا التسرع في الحكم و تمالكنا أعصابنا عند حدوث ظروف صعبة أو مشكلة اجتماعية وإذا حاولنا أن نتوصل إلى حلول سليمة بالهدوء والصبر وفي ضوء الحكمة والتفرس الإيماني لاستطعنا أن نكسب القلوب ونتغلب على الظروف ونظفر بأنصار وأصدقاء في مجال الدعوة وبناء السيرة المثالية ونشر العدل والرحمة والحنان فضلاً عن تغير الأوضاع السياسية والاجتماعية.

ذاك طريق إيجابي نحو وقوفنا من الأمور والأحداث والقضايا الشائكة موقف من يريد الإصلاح، والنصح والبناء، ويريد أن يجنب الحياة والمجتمع كل ما يؤديهما نحو الهدم والتزعزع والانهيار "وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ" [البقرة:٢٦٩].

سعيد الأعظمي الندوي

سيرة المصطفى تنادينا.. فهل نقتدي بها؟!

أ.د. عبد الرحيم الرحموني

في زماننا هذا الذي طغت فيه الماديات والذاتيات، ولم تعد الكلمة العليا إلا للمصلحة الشخصية.

ما أحوجنا إلى الاقتداء بسيرة خير الأنام محمد المصطفى، فقبسة واحدة من قبسات سيرته العطرة كافية بأن تفرغ العديد من شحنات الشحناء والبغضاء والحقد والعداء والأنانية، ونحو ذلك من الأمراض التي تنخر جسد الأمة، بل وبني آدم عموما، فرادى وجماعات. ويكفي أن نلقي نظرة على بعض القبسات من هذه السيرة العطرة لنعلم أننا قد ابتعدنا عن منهاجها وأننا بحاجة إلى العودة إليها من جديد، ويكفي أن نقف عند منقبة واحدة من مناقبه صلى الله عليه وسلم، وهي منقبة الرحمة.

فمن المعلوم أنه بُعث رحمة للعالمين، كما وصفه رب العزة بقوله: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وكما قال عن نفسه: «يا أيُّها الناسُ، إنَّما أنا رحمةٌ مُهداةٌ».

نعم رحمة للعالمين، بصيغة الجمع المطلق، ليس فقط بالنسبة للمؤمنين، وليس فقط لبني آدم، وليس فقط للكائنات الحية، وإنما للعالمين، كل العالمين، على سطح الأرض وعلى غيرها مما خلق الله.

ورحمة مهداة للناس كافة، وليس للمؤمنين المسلمين فقط، فمن يقبل الهدية ويعمل بمقتضى مكانتها تكريما لها واقتداء بها؟؟

ومن تجليات الرحمة المهداة للعالمين التي تجلت في خُلقه، ووقف عندها العديد من العلماء والدعاة ما يلي:

أن الله تعالى لم يعذب من حاربه عذاب استئصال كما حدث مع العديد من الأمم السالفة، بسبب وجوده بينهم، مصداقا لقوله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، وواضح أن عدم نزول العذاب رحمة لجميع الكائنات والموجودات.

بل إنه لم يثبت أن دعا على أعدائه حتى في اشتداد الشدائد، ففي غزوة أحد، التي أصيب فيها النبي، واستشهد عدد من كبار الصحابة في مقدمتهم حمزة بن عبد المطلب، قيل له: يا رسول الله، ادع على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعاناً، وإنما بعثت رحمة».

وتسأله أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قائلة: "يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟" فيقول لها: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة»، فيحدثها عما لقي من قومه في ذلك اليوم من العنت، حتى جاءه ملك الجبال، فقال له: "يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين"، فقال له رسول الله: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيئًا».

وبعد غزوة حنين وما كان لقبيلة ثقيف من تجميع الجموع فيها لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولجوء ثقيف إلى الطائف متحصنة بحصونها، ثم ما كان من محاصرة الرسول لهم هناك، ثم عدوله عن ذلك تجنبا لإراقة الدماء، وفي طريق العودة "قالوا له: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْرِقْتَنَا نِبَالُ ثَقِيفٍ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا، وَأْتِ بِهِمْ». وكذلك فعل مع دوس، حِينَمَا قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا. فَقِيلَ هَلَكَتْ دَوْسٌ. فَقَالَ رسول الله: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ».

وبعد فتح مكة ودخول الرسول والمسلمين إليها، ورغم أنواع العذاب والتنكيل التي ألحقها مشركو مكة بالرسول صلى الله عليه وسلم وبأصحابه، ينادي أهل مكة، وهم مهزومون منكسرون، ينتظرون حكمه فيهم، فيخاطبهم قائلا: «ما تظنون أني فاعل بكم؟»، فيردون متفائلين: "خيرًا أخٌ كريمٌ وابن أخ كريم"، فقال: «أقول كما قال أخي يوسف؛ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ، اذهبوا فأنتم الطلقاء».

هو رسول الرحمة، جاء بدين الرحمة، من رب رحمن رحيم، فمتى تدرك البشرية هذه القيم المثلى، ومتى يعود المسلمون إلى الاقتباس من أنوار السيرة العطرة، حتى تستظل مجتمعاتنا ببعض فضائلها وقيمها؟!.

●●

قوة الأمة في دينها ووحدة كلمتها

الدكتور صالح سالم النهام

الحمد لله بارئ النسم وباعث الرمم، رفع لهذه الأمة دينها وهمتها؛ فجعلها خير الأمم، قال في كتابه العزيز المكرم: "إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" [الأنبياء:٩٢]، والصلاة والسلام على نبينا محمد كريم الخصال والشيم، وأرفع الخلق قدراً، وأعلاهم همة في الفضل والكرم، قال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (رواه مسلم: ٢٥٨٦).

صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه أولي العز والشمم، وعلى تابعيهم بإحسان ما خط بنان بقلم، وما بددت وحدة الأمة ذل الفرقة ودياجير الظلم.

وبعد؛ فقد أسس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دولة الإسلام في المدينة المنورة على المؤاخاة؛ فكان المهاجرون – غرباء الدار إخوة الأنصار – ممن تبوأوا الإيمان والدار، وكان صلى الله عليه وسلم شديد الرعاية لهذه الأخوة، عظيم الغيرة عليها، سريع المعالجة لبوادر الخروج عنها، وعندما اختلف غلامان في إحدى المغازي، فقال أحدهما: يا للمهاجرين! وقال الآخر: يا للأنصار! بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً: "ما بال دعوى الجاهلية؟.. دعوها فإنها منتنة" (أخرجه البخاري: ٤٩٠٥).

يقول الإمام البغوي، رحمه الله: "بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين، والألفة والجماعة، وترك الفرقة والمخالفة" (تفسير البغوي: ٤/١٤١)، فليس أشد ضراوة على الأمة وعلى استقرار الديار من اختلاف الكلمة، وتنافر القلوب، وتنازع الآراء.

إن من كمال الدين وكياسة العقل وسلامة الفهم: أن لا ينساق المرء وراء ما من شأنه تصديع وحدة الأمة، لما قد يرى من ظلم قد وقع، أو حق قد انتقص؛ لأ، من فقد بعض حقه في حالة الوحدة؛ سيفقد كل حقه إذا وقعت الفرقة.

وإن كثيراً من مواطن الخلاف ينشأ من مجانبة الاعتدال، فيرى المنتقد أنه ما دام على الحق فهذا يسوغ له أن يقول ما يشاء وأن يفعل ما يشاء، وتلكم هي الغفلة القاتلة.

ولذلك فقد كانت الوحدة من الأوليات التي جاءت الرسل بالدعوة إليها – بعد الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له –، بل إن توحيد الأمة مطلب شرعي، وفريضة ثابتة، قال تعالت: "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" [الأنفال:٤٦].

نعم، فإننا في وقت أحوج ما نكون فيه إلى الوحدة الإسلامية؛ وحدة العقيدة، وحدة الهدف، وحدة إسلامية شعار أبنائها: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" [الفاتحة:٥]، وحدة قائمة على أسس ثابتة، وقواعد متينة، وحدة القلوب قبل وحدة الأقوال، وحدة لا تؤمن بالحدود، وحدة أبناؤها سواسية لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى؛ كما قال الله سبحانه: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [الحجرات:١٣].

فمسؤولية الجميع الصدق وبذل النصح، لأننا بحاجة ماسة إلى الوحدة الإسلامية، وجمع الكلمة، وما أحسن ما قاله أحد الحكماء وهو ينصح أبناءه:

كونوا جميعاً يا بني إذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت أفرادا

●●

معرفة الرب تعالى

محمد أكرم الندوي، أوكسفورد

قالوا: عرّفنا بربِّنا مقرِّبًا إياه إلى مَداركنا تقريبًا، غيرَ شاطٍ في القول ولا مقصِّرٍ تقصيرا، قلت: نِعْم ما رميتم إليه وسعيتم باعِثين في نفسي بسؤالكم هذا انشراحًا وطربًا، قالوا: ما لك تهلَّلت بهذا السؤال التهلُّلَ كله وابتهجتَ به ابتهاجًا غير مسبوق؟ قلت: ألا يَهْنأ المرء ويَنْعم إذا سألتموه أن يحدِّثكم عن أبويه وأعز الأحبة وأصفاهم إليه؟ قالوا: بلى، قلت: فالحديث عن ربنا تبارك وتعالى أحلى وألذ وأعذب من الحديث عن الآباء والأمهات ومن دونهم من ذوي الأرحام والأخلاء، وهو حديث لا شيء أطيب لدي وأعطر وأيسر منه، أرى قلبي ولساني فيه يتطاوعان، وعقلي وقلمي إليه يتسابقان. قالوا: أنت أول من رحَّب بنا واحتفى بسؤالنا احتفاءًا، بينما صعُبت حاجتنا على كل من وضعناها بين يديه من سادتنا وكبرائنا؟

قلت: أي صعوبة في هذا، وأين الوعورة فيه؟ قالوا: تشغَل بالنا أسئلة أوقعتنا في حيرة وارتباك ولا نجد إلى جواب عنها سديد رصين سبيلا، فلا ندري هل صفاته عين ذاته، أم هي غيرها؟ هل كلامه مخلوق أم غير مخلوق؟ وهل الذي غير مخلوق من كلامه هو الكلام النفسي؟ وما الفرق بين الكلام النفسي والكلام غير النفسي؟ وهل كلمات اليد والعين، والاستواء والنزول على ظاهرها أم هي مجاز؟ أنحن خالقون لأفعالنا شائين لها طائعين أم جُبِرنا عليها مقهورين كارهين؟

قلت: ما أجهلكم بربكم، وما أضلَّكم عن سواء الصراط! أَجْدِرْ بكم أن لا تبرحوا بحدود ما أنزل الله جاهلين، وحُقَّ لكم أن لا تنفكوا في ضلالة تائهين غافلين، قالوا: لا تقسُ علينا، وكن بنا رفيقا رحيما، قلت: هل عرض القرآن الكريم لهذه المطالب؟ وهل اعتنى بها رسل الله وأنبياؤه عليهم السلام؟ أو أولاها الصحابة والتابعون اهتماما؟ قالوا: لا، قلت: أليسوا أعلم الناس بالله تعالى وأخشاهم له؟ قالوا: بلى، قلت: فاعلموا أنها أسئلة لا خير فيها، وأن عاقبتها هلاككم وهلاك من قبلكم وهلاك من بعدكم، فما لكم مشغوفين بها مفتونين، مُلِحِّين عليها مُلْحِفين؟ قالوا: لأن الفحص عنها يُحقِّق لنا معرفة ربنا؟ قلت: وكيف تتوصلون إلى الحقائق بكلمات يضعها الواضعون وألفاظ يفتعلها المفتعلون، لقد غَشَّتْكم صياغات مموَّهة وعبارات ملفَّقة، متوهِّمين إياها حقائق، أرأيتم ما هو أيسر معلوماتكم وأقربها إلى عقولكم؟ قالوا: عِلمُنا بالإنسان، قلت: هل انتهيتم إلى حقيقته؟ قالوا: نعم، الإنسان هو الحيوان الناطق، قلت: هل وَعَيتم حقيقة الحياة وحقيقة النطق؟ قالوا: لا، قلت: فكيف زعمتم أنكم أصَبْتم حقيقة الإنسان وقد عزب عنكم حقيقة حياته ونطقه؟ وقِيسوا عليه سائر معارفكم وعلومكم، فإنها ليست بحقائق، قالوا: فما هي الحقائق؟ قلت: إن الحقيقة شيء خارجي، وما الكلمات خلا إشارات إليها ودلالات عليها، فمثلا: كلمة التفاح ليست هي حقيقة التفاح، وإنما تشير إليها، بل إن معرفة المشار إليه ليست معرفة لحقيقته، فإن كنتم لم تذوقوا التفاح فإن هذه الكلمة مهما ربطتكم بالتفاح لن تعرِّفكم به، إن الوصول إلى الحقائق يعتمد على أمور غير الألفاظ والكلمات، وما أقل ما نتبين حقيقة أو نتجلاَّها.

قالوا: فكيف نطلع عليها؟ قلت: لا يعلم حقائق الأشياء بكمالها إلا خالقها، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، غير أنه مكَّننا أن نبتلي منها ما شاء مما نحتاج إليه ونفتقر، والشيء مهما صغر فإن حقيقته أكبر من علم الناس أجمعين، حتى إن دويبة حقيرة، أو نملة

صغيرة، أو إصبعا من أصابع اليد أعيت علماء الطبيعة قاطبة أن يحيطوا بها علما.

فقلت: إذا كان هذا شأن علمكم بأحقر ما تعاينونه وتفحصونه من خلق، فكيف برب العالمين، وهو لا تدركه أبصاركم، وتعالى أن تبلغه عقولكم وأفكاركم، وجلّ أن تنتهي إليه أوهامكم وأستاركم، فالألفاظ من لغاتكم المخلوقة ليست إلا إشارات إلى من ليس كمثله شيء وصفاته، فانضووا إلى حدودكم، واعرفوا أقداركم، وأقبح بالإنسان أن يخرج عن رشده، ويعدُوَ طورَه، قالوا: فكيف نعرف ربنا تبارك وتعالى إذن؟ قلت: تعرفونه بأنه تعرَّف إليكم، فأنتم مفطورون على معرفته كما أنكم مفطورون على معرفة أمهاتكم، والشعور بالفرح والحزن، والسعادة والألم، والجوع والظمأ، وهواكم للطعام والشراب، وهذه المعرفة الفطرية أدنى معرفة يجب على العباد أن يُنَمُّوها ويزيدوها، قالوا: كيف نزداد به معرفة؟ قلت: إن المناقشات العقلية والمباحث العقدية لن تغني عنكم شيئا، وقد جعل الله للمعارف والعلوم سبلا وأسبابا، من سلكها نالها، ومن أعرض عنها ضل وغوى، والأسباب المؤدية إلى معرفة ربكم أربعة أمور، قالوا: ما هي؟ قلت:

١- النظر في خلقه: فإذا نظرتم في روائع خلقه وبدائع صنعه قويت معرفتكم بقدرته، وعلمه، ورحمته، فأنعموا تفكيركم في أنفسكم وتأملوا سائر خلقه، تستجلوا صنعا ظاهرا يبصِّركم بصانع لا يرى، وآية تشهد بأنه فاطر الأرض والسماء، وتستكشفوا أعاجيب جمة تدل على بدائع تدبيره، ولطف أمره، وأن تصريف هذا الخلق له وحده.

٢- تدبر كلامه: فاقرأوه من أوله إلى آخره على مكث، مدبّرين آياته عاقلين، وعودوا إليه غير منقطعين عنه ولا غافلين، وما يخفى عليكم منه شيء إلا وسيرفع الحجاب عنه، فالزموه عاكفين عليه متقفِّرين ظاهر وباطنه مُستقصين مُمعنين، غير باغين عنه حولا ولا رامين له بدلا، تصفُ لكم ذكريات وعظات، مقشعرة جلودُكم، لينة قلوبُكم وهامية دموعٌ منكم وعبرات.

٣- عبادته: إن العبادة بأجناسها ولا سيما الصلاة وسائر أصناف الذكر لمن أعظم ما يكسب الإنسان صلة بربه وقربى إليه، قال تعالى: فاسجد واقترب، وقال: فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون.

٤- دعاؤه: فإذا دعوتموه لمحتم من إجابته شؤونا عجيبة تزيدكم توكلا عليه ويقينا، وآنستموه وَدودا قريبا، ومن حيث ما نودي سميعا مجيبا، وجارا لكم من كل بؤس منيعًا، ومن كل شر عاصمًا، وحاشاكم أن تجدوا معه خائفا أحدا، أو سائلا له مكديا، أو راجيا له خائبا.

قلت: واحمدوا ربكم وسبحوه بكرة وأصيلا، وقياما وقعودا، وعلى جنوبكم، قالوا: لو ذكرت لنا شيئًا من محامد ربنا نحمده بها؟ قلت: اتلوها في كتاب الله ودعوات الأنبياء والمرسلين، ولا سيما سيدنا وحبيبنا إمام المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، قالوا: أنت شيخنا، فلو اصطفيتَ لنا منها طائفة، قلت: سأفعل، فراقِبوا المقال التالي إليه متطلعين، ولي بالتوفيق داعين.

واشنطن .. الرياض الشراكة الاستراتيجية، الموقف الإيراني

بندر بن معمر

تعود العلاقات السعودية الأمريكية الرسمية إلى العام ١٩٣١م عندما اعترفت الولايات المتحدة بالمملكة، سبق ذلك زيارة لرالف تشيز بروف الذي كان يشغل منصب معاون الملحق التجاري في الإسكندرية لمدينة جدة في صيف عام ١٩٣٠م.

تشيزبروف أعد تقريراً عن رحلته الاستكشافية بعنوان "المصادر الاقتصادية والأنشطة التجارية لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها"، وركز التقرير على أن العلاقات التجارية بين البلدين يتوقع لها النمو والازدهار، مما شجع الحكومة الأمريكية حينها للتحرك نحو تأسيس علاقات ديبلوماسية بين البلدين، في العام ١٩٣٣م منحت الحكومة السعودية امتياز التنقيب عن النفط لشركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا "سوكال"، ووقع الاتفاق في قصر خزام بجدة وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان ممثلاً للحكومة السعودية والمحامي لويد هاميلتون ممثلاً عن شركة "سوكال" ولم يبدأ الإنتاج التجاري إلا في العام ١٩٣٨م، اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م واستمرت إلى ١٩٤٥م مما أثر حينها على عمليات التنقيب والإنتاج، بعد انتهاء الحرب عقدت أول قمة سعودية أمريكية بين الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت على ظهر الطراد الحربي الأمريكي "يو إس إس كوينسي" في البحيرات المرة بقناة السويس، منذ ذلك التاريخ أخذت العلاقات السعودية الأمريكية أبعاداً مختلفة وتطورت في كافة المجالات، الخلافات السعودية الأمريكية كانت جلها حول قضايا المنطقة – خاصة القضية الفلسطينية – وليست حول الملفات الثنائية.

حادثة الحادي عشر من سبتمبر كانت أسوأ الأزمات في العلاقة بين المملكة وأمريكا، واستطاع البلدان الخروج من تداعياتها.

مع تولي باراك أوباما الرئاسة بدأ يتردد ما عرف لاحقاً بـ"مبدأ أوباما" الذي يتلخص في اللجوء إلى الحوار والحلول الدبلوماسية بحل النزاعات مع المحافظة على القدرات الأمريكية والاعتراف بالقوى الإقليمية واستخدام القوة الناعمة للتأثير عليها بدلاً من المواجهات العسكرية.

ارتبط ذلك بتغير نظرة أمريكا لمنطقة الشرق الأوسط، وتخفيض الارتباط والوجود الأمريكي المباشر في الخليج والاتجاه شرقاً نحو آسيا.

التوجه نحو آسيا أصبح الأولوية الاستراتيجية الأمريكية، كما بدأت أمريكا في تصدير النفط بعد تطور تقنيات استخراج النفط غير التقليدي وتقليل اعتمادها على النفط المستورد.

الاتفاق النووي مع إيران والدعوة إلى إقامة نظام يكفل التوازن الإقليمي للقوى في الشرق الأوسط عموماً والخليج خصوصاً، أعتبر تغيراً في السلوك الأمريكي تجاه حلفائها في الخليج.

قوى الضغط والتأثير الإيرانية داخل وخارج أمريكا حاولت وتحاول إظهار الاتفاق النووي بين مجموعة "٥+١" وإيران بأنه انتصار للسياسة الإيرانية، مع أن ما يقلق دول المنطقة ليس الاتفاق بل السلوك وأساليب "الشيطنة" الإيرانية التي لم تتغير منذ اندلاع الثورة الخمينية، ولا أدل على ذلك من محاولات زعزعة استقرار دول المنطقة ودعم وتأسيس المنظمات والمليشيات الإرهابية وإيواء الفارين من قيادات

المجموعات الإرهابية.

أبواق إيران وأدواتها الإعلامية في كل مكان تتجاهل هذه الحقائق وتحاول التأثير على الرأي العام عند كل تحرك سعودي، من خلال اتهام السعودية بدعم الإرهاب، وقلب الحقائق وتزوير التاريخ.

إذا كان بعض الناس "حزباً" لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

المملكة العربية السعودية دولة محورية ذات ثقل سياسي ومكانة اقتصادية تريد الخير للمنطقة والعالم وهذا ما أكد عليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز خلال اجتماعه مع الرئيس أوباما "نحن نعتبر علاقاتنا مع الولايات المتحدة علاقة مفيدة للعالم ولمنطقتنا كذلك"... "نحن بلدنا ولله الحمد ليس في حاجة لشيء ولكن يهمنا أن يكون هناك استقرار في المنطقة يخدم شعوب المنطقة".

القمة التاريخية – وفق تعبير وزير الخارجية عادل الجبير – ناقشت كل الملفات الإقليمية من اليمن إلى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين و"مواجهة نشاطات إيران الرامية لزعزعة الاستقرار"، والقضاء على الإرهاب إضافة إلى التعاون العسكري وتقوية العلاقات، والشراكة الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة.

رؤي المملكة حيال العلاقة الاستراتيجية التي قدمها الأمير محمد بن سلمان، والإعلان عن زيارة الرئيس الأمريكي للمملكة العام القادم في إضافة إلى الفرص الاستثمارية التي عرضت خلال منتدى الاستثمار لمجلس الأعمال السعودي الأمريكي وما تم توقيعه من اتفاقيات، كل ذلك ينبئ بمنحى جديد للعلاقات السعودية الأمريكية ستعود بالنفع – بإذن الله – على البلدين.

برنامج الزيارة بكافة تفاصيله وإشاراته الرمزية مع النجاح الذي واكبها واهتمام وسائل الإعلام الأمريكية بها، تدل على ثقل المملكة" ودورها القيادي الذي تلعبه في العالمين العربي والإسلامي" كما ورد في البيان المشترك، كما أن حفاوة الاستقبال من قبل الرئيس أوباما تبين مدى التقدير الذي يكنه العالم للملك سلمان كزعيم تاريخي.

التساؤلات كثيرة عن تأثير الاستثمارات والمشاريع القادمة على الاقتصاد السعودي، وتنويع مصادر الدخل، ورفع مستوى الخدمات، هذا الحراك السعودي إضافة إلى الأمن والاستقرار والرخاء الذي تتمتع به – بحمد الله – المملكة العربية السعودية يزعج إيران، التي بدأت سلطاتها في إزالة شعارات "الموت لأمريكا" من شوارع طهران واستبدالها بشعارات معادية للمملكة العربية السعودية!!

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستحي مخلوقاً فما شئت فافعل

ليس بالإمكان قطع الحوار والتواصل مع المسلمين

قال رئيس البرلمان الأوروبي، أنطونيو تاجاني: "إنه ليس بالإمكان قطع الحوار والتواصل مع المسلمين".

جاء ذلك في كلمة ألقاها تاجاني في مبنى البرلمان الأوروبي بالعاصمة الإسبانية مدريد.

وأوضح أن "موقف أوروبا مختلف عن موقف الولايات المتحدة في هذا الخصوص".

وأضاف تاجاني "نحن القارة الأكثر دفاعًا عن حقوق الإنسان، ومنطقتنا تقع في منتصف البحر المتوسط، والدول التي تطل على المتوسط من الجانب الآخر غالبيتها دول إسلامية".

ولفت إلى أن "محيطًا يفصل بين الولايات المتحدة وبين المسلمين".

وتابع "لذا وضعنا مختلف عن الولايات المتحدة، وليس بالمستطاع بناء جدار على سواحل إيطاليا بطول ٧ آلاف كلم"، في إشارة للجدار العازل الذي قرر الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بناءه بين بلاده والمكسيك

وفيما يتعلق بالعلاقات التركية الأوروبية، أكد تاجاني أن تركيا تعتبر بلداً صديقاً مهما لاستقرار منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط.

ثلاثة مهتدين يروون قصص إسلامهم ورحلتهم إلى الحج

فينيه:

يقول كنت أدين بالهندوسية قبل عام واحد فقط اعتنقت الإسلام وأصبح الإسلام مثل المصباح الذي ينير طريقي.

قصتي مع الإسلام بدأت قبل ١٧ عاماً حيث كنت أعمل في شركة وكان لي صديق مسلم وحينما كنت أفعل شيئاً خاطئاً أمامه كان يقول لي مع ابتسامة هذا خطأ فرسولنا صلى الله عليه وسلم علمنا بأن هذا الشيء لا يجب فعله مثل الأكل باليد اليسرى وغير ذلك فأعجبت بالقراءة عن الإسلام وبمرور الوقت تتكون داخلي قناعات بأن هذا هو الدين الحق فأنا لم أكن أمارس أي طقوس دينية متعلقة بالهندوسية أو غيرها ولكن كنت بوذيا كما نشأت أسرتي وأسر كثيرة في أسيا قرأت عن الإسلام كثيراً وحضرت العديد من الدروس في "اكتشف الإسلام" بمملكة البحرين ولكني لم أعتنق الإسلام فقد كان لدي بعض العقبات الخاصة ولكن لم استطع الانتظار طويلاً فقدمت إلى الداعية سيد طاهر وأخبرته ودخلت في دين الله عز وجل وعن أكثر شيء جذبه إلى الإسلام يقول فينيه إنه التوحيد فكيف يكون في بعض الديانات من ثلاثة وحتي ٣ ملايين إله ؟ فهذا شيء يصطدم بالعقل والفطرة السليمة

وعن أسرته يحكي فينيه أن له ولداً يدرس في الهند وقد أخبره بالأمر وأسرته تتفهم الأمر حيث أن الأمر هو اختياري والحمد لله الذي وفقني إلى اتخاذ هذا القرار وحول رحلة الحج يتوقف فينيه عن الكلام قليلاً ثم يذكر متأثراً إنها رحلة لا تنسى ولا أستطيع أن أصفها بأي كلمات ممكنة إحساس لا يوصف.

يوسف:

قدمت إلى البحرين عام ٢٠١٠ و تلقيت دعوة لزيارة مسجد أحمد الفاتح الإسلامي وكنت أشعر بدفء المكان وبسكينة لم أشعر بها من قبل وذلك عندما دخلت إلى ساحة المسجد ثم قابلني الداعية محمد إسلام وهو مسؤول الجالية الفلبينية في اكتشف الإسلام ففاجأته بالسؤال كيف أصبح مسلماً ؟ بدون أن أعرف أي شيء عن الإسلام شيء ما بداخلني دفعني إلى أن أعتنق هذا الدين العظيم بعد دقائق من دخولي إلى المسجد ثم سألني محمد إسلام هل تؤمن بأن الله واحد وبأن عيسى بن مريم عليه السلام عبد الله ورسوله قلت نعم ثم جاء الأخ جابر وشرح لي كثيراً عن مبادىء الدين الإسلامي فتعززت الرغبة عندي أكثر للدخول في الإسلام وأشهرت إسلامي ولله الحمد

وعن رحلته للحج يقول يوسف لم أكن متوقعاً أن أذهب إلى الحج وتمنيت تلك الرحلة كثيراً ودعوت الله أن يكتب لي زيارة تلك البقاع المقدسة وعندما شاهدت الكعبة لأول مرة توقفت وشعرت بعدة أحاسيس متداخلة ولكن لا أستيطع أن أصف تلك اللحظة فقد كانت أشبة بالحلم فقد كنت أشاهد المسجد الحرام والكعبة عبر التلفاز لكن حينما وقفت أمام الكعبة.. بيت الله كان الأمر مختلفاً تماماً والحمد لله كانت رحلة الحج ميسرة أسأل الله أن يتقبل من الجميع.

رنغنم:

يقول أتيت إلى البحرين عام ٢٠٠٥ وقد كنت نصرانياً وحصلت على بعض الكتيبات من اكتشف الإسلام بلغتي المحلية وقد ساعدني هذا الأمر كثيراً في فهم حقيقة هذا الدين العظيم وأخذت أقرأ لمدة أربع سنوات أقرأ وأبحث وأتأمل وجذبتني عقيدة التوحيد في الإسلام في الحق وهي التي تتماشى مع العقل السليم ثم التقيت بالأخ سيد حنيف وهو المنسق الدعوي للمجموعات الهندية بـ اكتشف الإسلام وشرح لي بعض المسائل والحمد لله اعتنقت الإسلام وأخبرت أسرتي بالأمر ولم يبدو أي اعتراض طالما أنا بخير وسكينة وراحة.

وعن رحلته للحج يقول ... كنت في غاية السعادة ولم أكن أصدق أن يقع الاختيار علي لكي أذهب إلى هذه الرحلة العظيمة إلى بيت الله الحرام فمنذ أن اعتنقت الإسلام قبل ثلاثة سنوات وأنا أدعو الله عز وجل أن يوفقني لأداء مناسك الحج وزيارة بيته الحرام. (مع الشكر لمجلة "اكتشف الإسلام" البحرين)

تأثير القرآن على سلوك الإنسان

شعيب الحسيني الندوي

انطلاقا من مشكاة القرآن أضاءت أشعة الفرقان درب الإنسان، كانت الدنيا تتسكع في جهالة عمياء وظلمات ظلماء، ضاعت القيم، وفشت الرذائل، وضربت الفوضي أطنابها ،وفسدت الأخلاق، وانحط الإنسان في فكره وسلوكه واتجاهه وعمله ،وبالجملة تعاكست مقاييس المرء في معرفة الخير والشر، وصار الإنسان تبعا لما تملي إليه نفسه الأمارة بالسوء.

شفقة على الخلق أنزل الله رب العالمين على عبده المختار محمد النبي صلى الله عليه وسلم كلامه الهادي إلى الصواب والموجه إلى الرشاد فوصفه بقوله: "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد". ويقول:" لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تيزيل من حكيم حميد ".

وفي الحديث الشريف ما أخرج الدارمي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق: " إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم . إن هذا حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصم من تمسك به ونجا من اتبعه لايعوج فيقوم, ولا يزيغ فيستعتب، ولاتنقضي عجائبه".

تأثير القرآن على سلوك الإنسان مشاهد ملموس عبلا التاريخ ، من ينسى قصة إسلام عمر ، وسعد بن معاذ ، والطفيل بن عمرو الدوسي، وأمثالهم الكثيرين, كما أن الامتداد الإسلامي اليوم خاصة في دول أوربا وأمريكا واستراليا من أقوى الأدلة على صلاحية هذا الكتاب لكل زمان ومكان وقدرته على مخاطبة العقول في أزهى عصور تقدمها.

محمد جون ويستر رئيس البعثة الإسلامية الإنجليزية كان مسيحيا بروتستانتيا ،يبين قصة رحلته إلى الإسلام فيقول : لا أستطيع أن أعبر في كلمات عن مدى تأثري بمجرد تلاوتي لأول سورة الفاتحة بآياتها السبع - ثم قرأ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى اهتدى إلى الإسلام وكذالك القس إبراهيم خليل فيلبس يقول عن سبب إسلامه: إنني عندما وصلت إلى الآية الكريمة من القرآن الكريم " الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل" ....الخ قلت : هل نظرت إلى أن الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم جاء ذكره في التوراة والإنجيل فسأبلغها الناس وأشهد أن الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين حقا ويقينا ، ثم عكف على دراسة التوراة والإنجيل من عام ١٩٠٠ م حتى ١٩٠٩ م ، فأعلن إسلامه وجاهد في سبيل الله، وله مؤلفات متداولة منها: "محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن " - ومثلهما كثير قديما وحديثا.

إن القرآن أساس الفضائل ولجام الرذائل، وقوام الهداية : " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا". وجاء في موضع آخر: "يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين".

هذا هو القرآن المبين الذي يوثق صلة الإنسان بربه الكريم ، ويهديه إلى الصراط المستقيم ، وينير الدرب السليم ، ويقوم اعوجاج الفكر وطيش العمل وتطرف السلوك ، مامن آية فيه إلا هي تمثل دورا كبيرا في إصلاح النفوس وتربية القلوب وتهذيب الأخلاق والسلوك ، خاصة ما تخاطب ب" يا أيها الذين آمنوا " ، فهو كما قال ابن مسعود : إذا سمعت الله يقول : " يا أيها الذين آمنوا " فأوعها سمعك فإنه خير يأمر به ، أو شر ينهى عنه . كما قال الشيخ أبو بكر الجزائري : "أهيب بكل مؤمن ومؤمنة أن يقرأ هذا النداءات أو يستمع إليها ، فإنها منقذة بإذن الله تعالى من الجهل ورافعة إلى أعلى درجات العلم ".

القرآن المجيد يعالج قضايا الإنسان الفكرية والعملية ، والعقدية والسلوكية معالجة ناجعة، حيث هو دستور الحياة الإنسانية ونظامها المتقن، وصدق قول ربنا عز وجل: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ". كما أن هذا الكتاب يخاطب العقل والقلب ، العلم والعاطفة, الفكرة والشعور ، ويمس الوجدان إلى حد السحر - وليس هو سحر ، ويحرك المشاعر ويحفز العواطف والأحاسيس ، كما هو يزلزل الكيان العقدي والعلمي القائم على شفا جرف هار ، وحق أن يقال : " قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا"، وكل امرئ يجد ذكره في هذا الكتاب لقوله تعالى : " لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ". فهو مرآة صافية لتصوير الإنسان الصادق حيث لا خلل فيه ولا نقصان، ولكنه لا ينحصر على ذلك ، بل هو موجه رشيد، يوجه إلى إصلاح المعايب وإزالة الرذائل، وسد الخلل ، وملأ الفراغ، وتحسين الأعمال ، تصديقا لما ادعاه: " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم".

أخبار وتعليقات:

البيانات الاستفزازية تؤجج نار الفتنة الطائفية في البلد

محمد معاذ خان الندوي

طبقاً للصحف خاض عضو البرلمان من حزب بي جى بي شاكشي مهاراج المعروف ببياناته المثيرة في خضم البيانات الاستفزازية حول المقبرة والمحرقة ورمضان، وخالف بيان رئيس الوزراء الهندي نريندرا مودي الذي صرح فيه ببناء المقبرة والمحرقة جنباً بجنب في البلد، وقال شاكسي مهاراج: لا أتفق مع بيان رئيس الوزراء ولا أوافق على أن تبنى المقبرة والمحرقة جنباً بجنب في البلد، بل أحب أن لا تبنى مقبرة في البلد، فإن يستمر بناء مقابر فتذهب كل أراضي البلد في تعميرها فأين تحرث وتبذر تزرع، وقدم اقتراح تعمير المقبرة والمحرقة معاً في البلد وأشار لوضع قانون له في البرلمان.

وأضاف قائلاً: لا يخدع السياسيون الناس بأن يجتمعوا في موضع واحد ويحاولون للافتراق بينهم فعلى الأقل نحن لا نجد موضعاً واحداً يجتمع فيه أتباع المذاهب المختلفة.

وما أدلى شاكشي مهاراج ببيان مثير أول مرة، بل هو معروف ببياناته المثيرة بين الناس.

وقد قال في ٦/ يناير: تزداد مسائل جماهير الهند بازدياد عمران الهند وترجع مسئوليتها إلى الذين يقرون بأربع زواجات وأربعين ولداً، لا إلى الهندوس.

ومن الجدير بالذكر أن رئيس الوزراء الهندي قال في اجتماع سياسي في مدينة فتح بور: إن يعط صندوق النقد مبلغاً لتعمير المقبرة في قرية فعليه أن ينفق على تعمير المحرقة في القرية نفسها. وإن تزود الكهرباء في منايبة أعياد المسلمين فإنه ينبغي أن تزود الكهرباء في أعياد الهندوس مثل "ديوالي" باستمرار.

أحد نواب البرلمان الهندي:

المناهج التعليمية المعاصرة تسبب بلبلة في الفكر والثقافة والسلوك

قال رئيس منظمة "راشتريه لوك سمتا" وعضو البرلمان الدكتور أرون كمار: إن العنف و التطرف والإثارة والكراهية يشكل خطراً لا للهند؛ بل للإنسانية كلها، لأن هذه الظاهرة تزداد شيئاً فشيئاً في البلد، وفي الحقيقة ودعت المواخاة والمودة في أرض الهند، ولا تستطيع أي قوة للقضاء عليها بسهولة.

وقال وهو يشير إلى الأوضاع الراهنة إنه قد ضعفت فيها المودة والمواخاة وازدادت النفور والكراهية فيما بين الناس، لكن ليس هناك أي سبب للقنوط لأن جذورها متعمقة في سكان البلد وأرضه وثقافته.

وأضاف قائلاً: الائتلاف في وجهة النظر أمر فطري، ووجد التوافق بين تيكور وغاندهي.

وقال وهو يشير إلى الصوفية: إنهم كانوا دعاة للمواخاة والإنسانية.

و شدد على الاشتراكية وإرشاد الجيل الجديد إليها في الأوضاع الراهنة. وقال: كانت مهمة مراكز التعليم إخراج الرجال المتفوقين لكن يخرج منها رجال حاملون لأفكار خاصة، ويخرج المهندسون والأطباء من الجامعات فقط لا الإنسان ولا الدعاة إلى المواخاة والإنسانية، فإن المناهج التعليمية هي وراء البلبلة والفوضى في الفكر والثقافة والسلوك.

من الصحافة العربية

صحف غربية: ترمب يتجاهل ضحايا المسلمين جراء الاعتداءات الإرهابية

اعتبرت صحف عالمية عدة أن هجوم الرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، على وسائل الإعلام هدفه التخفيف من ضغط القضاء الأمريكي عليه، على خلفية قراراته الأخيرة حول المهاجرين واللاجئين.

وكشفت صحيفتا "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" الأمريكيتان، بالإضافة إلى صحيفة "ذا جارديان البريطانية"، عن تمييز ترمب ضدّ المسلمين وتجاهل إدارته عمداً لضحاياهم جراء "الاعتداءات الإرهابية".

وركزت الصحف المذكورة على هذا الموضوع، بعدما نشر البيت الأبيض، الإثنين، قائمة بـ"الاعتداءات الإرهابية" حول العالم، تضمنت ٧٨٨ اعتداءً "لم يحظ بتغطية إعلامية كافية".

وعمدت إلى اتباع أسلوب التحليل والمقارنة، وخلصت إلى اتهام الإدارة الأمريكية بتجاهل ضحايا "الإرهاب" المسلمين وغير الغربيين.

وأفادت "واشنطن بوست" بأن لائحة البيت الأبيض تضمنت أخطاء مطبعية ومعلومات غير دقيقة، وأولت أحداثاً معينة أهمية كبرى، بينما تجاهلت أخرى.

وأوضحت الصحف أن بعض الدول الأكثر تضرراً من "الإرهاب" تمّ تجاهلها تمامًا، مشيرة إلى أن ثلاثة أرباع عدد ضحايا الاعتداءات تركزوا عام ٢٠١٥م، في خمس دول فقط، وهي أفغانستان، العراق، نيجيريا، باكستان، وسورية.

وأشارت "واشنطن بوست" إلى أن بعض الإحصائيات قدرت نسبة الضحايا المسلمين جراء الإرهاب بـ٩٥٪ حول العالم، مؤكدة أن ٩٨٪ من الاعتداءات الإرهابية حدثت خارج الولايات المتحدة وغرب أوروبا، بين عامي ٢٠٠١ و٢٠١٥م.

كما لفتت الصحف إلى أن لائحة البيت الأبيض لم تشمل الاعتداءات الإرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية على يد غير المسلمين أو غير المتعاطفين مع "تنظيم الدولة الإسلامية" (داعش) أو تنظيم "القاعدة"، كما تجاهلت الضحايا المحليين في الاعتداءات الإرهابية داخل الدول الإسلامية، وركزت على الضحايا الأجانب.

وأشارت "نيويورك تايمز" إلى أن دراسة جديدة أفادت بأن معدلات "العنف اليميني" ارتفعت في الولايات المتحدة الأمريكية، وحصدت عدداً من الأرواح أكثر من "الهجمات الإسلامية" في بعض السنوات.

واختتمت الصحيفة تقريرها بالقول: إن قائمة ترمب تعطي انطباعاً بأن إدارته تسعى لاستهداف المسلمين بسياسات أخرى، مثل تقييد الهجرة من الدول ذات الأغلبية المسلمة.

واستعرضت الصحيفة البريطانية عدد الضحايا الذين تجاهلتهم لائحة البيت الأبيض، إذ قُتل ٣٢٦٥٨ شخصاً جراء أعمال إرهابية في عام ٢٠١٤م، بينهم حوالي ١٠ آلاف في العراق، أكثر من ٧ آلاف في نيجيريا، أكثر من ٦ آلاف في أفغانستان وباكستان، وحوالي ألفي شخص في سورية.

أما في عام ٢٠١٥م فبلغ عدد الضحايا ٢٩٣٧٦، وتركز ثلاثة أرباعهم في الدول الخمس نفسها.

الصين تعلن زيادة ٧٪ في ميزانيتها العسكرية لـ ٢٠١٧

أعلنت الصين، اليوم السبت، أنها ستزيد ميزانيتها العسكرية بنحو ٧٪ هذا العام.

وقالت فو ييِنج، المتحدثة باسم مؤتمر الشعب الوطني الصيني، البرلمان الصيني، خلال مؤتمر صحفي: إن الزيادة ستصل إلى ١,٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي للصين.

وفي العام الماضي، أعلنت الصين عن موازنة عسكرية بقيمة ١٣٨,٦ مليار دولار، بزيادة قدرها ٧,٦٪ على أساس سنوي، وسيجري الإعلان عن حجم الإنفاق الفعلي على الدفاع في عام ٢٠١٦م يوم غد الأحد، في بداية الجلسة العامة السنوية لمؤتمر الشعب الوطني.

ويحظى إعلان الصين عن ميزانيتها العسكرية بقدر كبير من الترقب، مع تصاعد النزاع الإقليمي في بحر الصين الجنوبي، حيث تدعي الصين أحقيتها في السيادة على منطقة يتنازع عليها عدد من الدول الأخرى، وكان أعضاء في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب قالوا: إن التوترات في المنطقة قد تؤدي إلى صراع بين الصين والولايات المتحدة.

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو طريفة أو سؤال أو جواب يزيد إخوانكم القراء علماً و دراية و أدباً و ثقافة)

إعداد:
جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

براعم الإيمان

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أراك دائماً – أيها الأخ – تقف مع الآخر، تبحث عن أخطائه، تكشف عن سيئاته، وتعرضها على غيره من إخوانه، فأريد منك اليوم – أيها الأخ – أن تقف اليوم مع نفسك وقفة صدق، تبحث عن أخطائك، تكشف عن سيئاتك، وتعرضها على نفسك حين تخلو بنفسك حتى تكون على إلمام بسيئاتك، ولا تكون مغتراً بحسناتك ومستعلياً على غيرك من زملائك.

أليس من الخطأ – أيها الأخ – أن نحاسب الآخر وندقق فيه النظر، ندينه على ما فعله، ونستنكره على ما وقع منه، لا نترك له مجالاً إلا ونلاحقه فيه، ونعريه أمام الجميع ... بينما نتغاضى عن الأصابع التي تتوجه إلينا وتشير إلى ما نقع فيه من الآثام وما نقترفه من المعاصي، وما نأتي به من الجرائم بأنواعها المختلفة وأحجامها المتنوعة من الصغيرة إلى الكبيرة التي لا يعفى عنها إلا بعد التوبة من الغيبة والنميمة والسخرية واللمز والتجسس والغش والخيانة وسوء المعاملة وهتك الأستار والكشف عن الأسرار والوقوع في الأعراض والإفساد في الأرض، وشهادة الزور، وإساءة الظن، وقذف المحصنات، وإلصاق التهم، وقطع الرحم، والإساءة إلى الجيران وسلب حقوق الأقارب، وعقوق الوالدين، هذا هو حالنا – أيها الأخ – فهل يرضى ربنا؟ وهل نستطيع أن نلقاه عز وجل بما نحن عليه من الحال؟

أصبحنا – أيها الأخ – نفرق بين المتحابين، ونذكي بينهما نار العداء، ونحرش بين الأخوين ونفصل أحدهما عن الآخر، نعتدي على الضعيف، وننتصر للقوى، ونسينا ما كان عليه أسلافنا، هم يعيشون ليسعد الناس، ويجوعون ليشبع الناس، ويسهرون لينام الناس، يرون فيمن سواهم كل الخير، ويعتبرونه أحسن منهم إيماناً وعملاً وخلقاً، يحملون له في قلوبهم حبا وتقديراً، أما نحن – أيها الأخ – فلا نعرف لنا إلا الخير وإما غيرنا فلا نرى فيه إلا الشر، فتنطلق ألسنتنا في ميدان السباب والطعن واللوم انطلاق السهم، ثم لا نقف عند حد في السب والشتم والقذف وهذا ما يجعلنا نتغافل عن أنفسنا فلا نحاسب أنفسنا ولا نستعرض أحوالنا ،ولا نسمع إلى دقات قلوبنا ولا نضع أيدينا على صدورنا، كأنه ليس لنا وجود في هذا الكون، أو اننا ملك من الملائكة لا يسأل يوم القيامة، ولذلك لا نخشى ولا نحذر اليوم الآخر، عن سعد بن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إن هذا الخير خزائن، ولتلك الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير".

فلنكن – أيها الأخ – مفتاحاً للخير لا مفتاحاً للشر، نفعل الخير بأقلامنا وألسنتنا وعقولنا وأقوالنا وحركاتنا وسكناتنا، ننظر إلى أنفسنا قبل أن ننظر إلى غيرنا، نبدأ العتاب واللوم من أنفسنا ومن كل من يتعلق بنا، لنعيش حياة سعيدة في مجتمع يسوده الحب والتقدير للآخر، قال الشاعر:

إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى
ومالك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة أمرئ
فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك أن أبدت إليك معايباً
لغيرك قل يا عين للناس أعين

جعفر مسعود الحسني الندوي